

## تجربة مركز تنمية العلوم واللغات بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة وصفية تحليلية

صالح سبوعي

[salah.sebouai@unissa.edu.bn](mailto:salah.sebouai@unissa.edu.bn)

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية برونائي دار السلام

### الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بتجربة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بسلطنة برونائي دار السلام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال عرض تجربة مركز تنمية العلوم واللغات بالجامعة. ويتم عرض هذه التجربة من خلال التطرق إلى عمرها، ومحتوياتها، وأهدافها، وأهم المناهج والبرامج المعتمدة في تحقيق أهداف هذه التجربة وإنجاحها. وقد توصلت هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى أن تجربة المركز في تعليم اللغة العربية تعدّ تجربة رائدة في مجالها مقارنة بعمر تأسيس الجامعة الذي لم يتجاوز عقدا من الزمن، كما توصلت الدراسة إلى أن تعليم اللغة العربية بالمركز قد أسهم بشكل كبير في تحقيق رسالة الجامعة وأهدافها في خدمة اللغة العربية، كما أسهم في تعزيز آمال جلاله سلطان البلاد الحاج حسن البلقية في أن تكون برونائي دار السلام دولة الذكر والدعاء؛ وذلك عن طريق تشجيع تعليم اللغة العربية وتعلمها. كما أكد البحث أن المركز قد استطاع بتجربته الرائدة في أن يوفر فرصا ذهبية للدارسين المحليين من العامة في تعلم لغة القرآن الكريم، وفي توفير عدد كبير من المراجع اللازمة في مجال تعليم اللغة العربية لأبناء المجتمع المحلي خصوصا.

**كلمات مفتاحية:** تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، تجربة، برنامج اللغة العربية

### Abstract

This study aims to introduce the experience of Sultan Sharif Ali Islamic University (UNISSA) in Brunei Darussalam in teaching Arabic language to Non- Arabic speakers; by presenting the experience of the Centre for the Promotion of Knowledge and Languages (CPKL) at this university. This experience is presented through the age of this experience, its contents, objectives and the most important methods and programs adopted in achieving the objectives of this experience and its success. The main findings of this descriptive analytical study are; the Center's experience in teaching Arabic is a pioneering experience in its field compared to the period of the university's establishment, which did not exceed a decade. The study also concluded that the teaching of Arabic language at CPKL has contributed significantly to the achievement of the University's mission and objectives in teaching the Arabic language, which supported the expectations of His Majesty the Sultan Haji Hassan al-Bolkiah to make Brunei Darussalam a state of *Zikir* (remembrance); by encouraging the teaching and learning of the Arabic language. The study also confirmed that the Centre by its pilot experience has been able to provide valuable opportunities for local students from the public to learn the language of the Holy Quran and providing to them a large number of relevant references in the field of teaching Arabic.

**Keywords:** Teaching Arabic for Non-Linguistic Speakers, Sultan al-Sharif Islamic University, Arabic Language Program

## المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبتوفيقٍ منه تُقضى الحاجات، وتُدرَك الغايات، وبعد: فإنّ هذه الورقة تحاول التعرّف بتجربة من التجارب الرائدة في مجال تعليم اللّغة العربيّة لغير أبنائها، وهي تجربة جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة ممثلة في مركز تنمية العلوم واللّغات بالجامعة. ولكن قبل الحديث عن هذه التجربة وعرضها أودّ أن أشير هنا إلى أنّ الاهتمام بتعليم اللّغة العربيّة ومعرفة أسرارها لم يعد يقتصر على المسلمين وحدهم بهذه الديار، بل تعدّاه إلى غيرهم من شعوب العالم، وأبنائه ممّن يرغبون في معرفة سرّ هذا الدّين وثقافة حامله من العرب والمسلمين. وقد ازداد هذا الإقبال على تعلّم اللّغة العربيّة ومعرفة تاريخ أهلها وثقافتهم خصوصاً مع الأحداث الأخيرة التي شهدها العالم عمومًا والعالم العربي خصوصًا، خاصة في هذه الفترة التي صار العالم فيها قرية صغيرة يرغب كل بيت في الاطلاع على بيت جاره، ومعرفة ما فيه من أخبار وأسرار. وذلك بما وفّره شبكة الإنترنت ووسائل الاتّصال والتكنولوجيا الحديثة (البوشيخي، ٢٠١١).

ويأتي اهتمام جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة بتعليم اللّغة العربيّة من منطلق أن الجامعة تسعى لتكون جامعةً إسلاميّةً عالميّةً تخرّج علماء أكفّاء ومن منطلق أنّ من أهمّ وسائل تحقيق هذه الرؤية هي اعتماد اللّغة العربيّة لغة التّدريس للعديد من التّخصصات بهذه الجامعة، فضلًا عن كونها متطلّبًا جامعيًّا بها. يتحدّد بموجبه وجوب تعليم اللّغة العربيّة لجميع طلبة الجامعة بغضّ النظر عن تخصّصاتهم، ولغات دراستهم. وعمومًا، يمكن إجمال أهداف تعليم اللّغة العربيّة بالجامعة في النقاط الآتية<sup>١</sup>:

- ١- إحياء دور لغة القرآن الكريم بهذه الديار عمومًا، وبالعالم الإسلامي خصوصًا.
- ٢- تزويد الدّارسين بالمهارات اللّغويّة الرّئيسة في اللّغة العربيّة، والتي تعدّ لغة الدراسة في الجامعة.
- ٣- تزويد الدّارسين بمعرفة مناسبة في مجالات اللّغة العربيّة.
- ٤- تأهيل الدّارسين للقيام ببحوث تتّصف بالجودة في المجالات المختلفة للّغة العربيّة.
- ٥- تكوين خريجين يتّصفون بالمعرفة، والمهارة، والتقوى لسدّ حاجات بروناي دار السّلام خاصة، وجنوب شرق آسيا عامة في مجال اللّغة العربيّة خصوصًا.
- ٦- تخريج باحثين متميّزين، وعلماء مسلمين في حقل اللّغة العربيّة.
- ٧- مساعدة الدّارسين في إجراء بحوث واستخراج نتائجها في قضايا تتعلق باللّغة العربيّة، والأدب في بروناي دار السّلام، والبلدان الأخرى المعنيّة.

وتجتمع هذه الأهداف جميعها لتحقيق رغبة صاحبة الجلالة سلطان بروناي دار السلام السلطان الحاج حسن البلقية في أن تكون بروناي دار السلام دولة الذكر والدعاء.

### تعريف موجز بجامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلامية ومركز تنمية العلوم واللغات بالجامعة<sup>٢</sup>

تأسست جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلامية بدولة بروناي دار السلام بمرسوم من جلالته السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة في ١١ من ذي الحجة ١٤٢٧هـ الموافق ١ من يناير ٢٠٠٧م. وجاء تأسيسها لتكون الجامعة الأولى لتعليم الدين الإسلامي الصحيح بهذه الديار، ولتخريج علماء ومفكرين متميزين يخدمون وطنهم، وأمتهم. وسميت الجامعة باسم السلطان الشّريف عليّ سلطان بروناي الثالث الذي حكم البلاد من عام ١٤٢٥هـ إلى عام ١٤٣٢هـ، ويرجع نسبه إلى النبيّ محمد صلى اله عليه وسلم عن طريق سيدنا الحسن رضي الله عنه.

ويعدّ مركز تنمية العلوم واللغات بالجامعة أهمّ مركز أكاديمي نشأ مع تأسيس الجامعة في عام ٢٠٠٧م. ورسالة المركز هي "إكساب الدارسين المعرفة النافعة، والقيم الإسلامية الحميدة وفقاً لعقيدة أهل السنّة والجماعة، والتابعة من ثقافة المجتمع"، وتمثل رؤيته في "الحرص على تزويد جميع الدارسين بالمعرفة الفعّالة، والقيم الإسلامية الصحيحة، وزرع روح خدمة الملك، والدين، والدولة في نفوسهم"، وكل ذلك تحت شعار: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: الآية: ١٠٥) أي أنّ المركز يقوم على الدمج بين المعرفة النظرية النافعة (مهارات لغوية، حفظ القرآن الكريم، مهارات حاسوبية...)، وبين تطبيقها في الواقع اليومي للدارسين.

يتولّى المركز تدريب جميع الدارسين على اكتساب المهارات اللغوية، ومهارات تكنولوجيا المعلومات. وقد بلغت تجربته في تعليم اللغة العربية للتّاطقين بغيرها عشر سنوات وهي تجربة تعادل سنوات تأسيس الجامعة نفسها، والمركز مسؤول عن تقديم جميع الموادّ التي تندرج تحت مسمى "متطلّب جامعة"؛ مثل: القرآن الكريم، واللغة الإنجليزية، والملايوية والإسلام والمملكة، والدّراسات البروناوية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتصميم المواقع، والوسائط المتعدّدة، والأنشطة المصاحبة، ومناهج البحث لطلبة الماجستير والدكتوراة، والكتابة الأكاديمية، فضلاً عن ذلك فهو يقدّم برنامجين دراسيين لهما موادّها الخاصّة بهما، وهذان البرنامجان هما<sup>٣</sup>:

١- برنامج الدبلوم الوطني العالي في الدّراسات الإسلامية.

٢- برنامج التّرقية.

وسيتم التركيز في هذا البحث على مواد اللغة العربية، دون باقي المواد التي يقدمها المركز مراعاة لطبيعة البحث ومنهجية. كما يركز البحث على جميع الأنشطة والبرامج اللغوية التي تعين وتعزز تعليم وتعلم اللغة العربية دون غيرها من الأنشطة أو المواد، ولكن قبل تقديم هذه المواد نحتاج أن نقدم تعريفا موجزا بتعليم اللغة العربية بوصفها متطلبًا جامعيًا، وتدرسيها بوصفها متطلب برنامج أو كلية.

إن جميع المواد التي يقدمها المركز هي متطلب جامعة؛ لأنها إجبارية على جميع الطلبة الذين عليهم أن يدرسوا هذه المواد وينجحوا فيها قبل أن يتخرجوا من الجامعة؛ سواء أكانوا في مرحلة البكالوريوس أم الماجستير، أم الدكتوراة.

ويقصد بتعليم اللغة العربية بوصفها متطلبًا جامعيًا "ذلك النشاط المتكامل المقصود الذي يستهدف تنمية مشاعر الدارسين وأبجائهم الإيجابية نحو اللغة العربية وثقافتها، فضلا عن إكسابهم مهارات لغوية تساعدهم على الاتصال باللغة العربية في مواقف متنوعة، بغض النظر عن تخصصاتهم العلمية داخل الجامعة، أو لغة الدراسة التي يتابعون بها تلك التخصصات، والذي يتولى تقديم هذه المواد - في الغالب- هي مراكز اللغات بالجامعات.

ويقصد بتعليم اللغة العربية بوصفها متطلب كلية جميع المقررات أو البرامج التي تحددها كلية ما لتعليم مُتسببها مقررا في اللغة العربية أو مجموعة من المقررات بما يخدم تخصص الطلبة المنتسبين لتلك الكلية، ويمكن أن يكون ذلك في أي تخصص، وفي أي كلية من كليات الجامعة. أما تعليمها بوصفها متطلب برنامج فإنه في الغالب يحدّد بكونه تعليم مجموعة من الطلبة المنتسبين لكلية ما، والذين يتبعون تخصصا محددًا فيها، ويحتاجون إلى مقرّر ما في اللغة العربية لخدمة برنامج تخصصهم. وفي الغالب يتم ذلك في كلية اللغة العربية. فعلى سبيل المثال تعدّ مادة اللغة العربية ٤ متطلبًا جامعيًا يتولى تقديمها مركز تنمية العلوم واللغات بالجامعة لجميع طلبة الجامعة، بما فيهم طلبة كلية اللغة العربية، وهي مادة إجبارية عليهم، في حين تعدّ "مادة النحو ١" متطلب كلية في كلية اللغة العربية يدرسه جميع طلبة الكلية العربية فقط دون غيرهم من طلاب الجامعة، أما مادة "النحو ٢" فهي متطلب برنامج يُقدّم للطلبة الذين يتخصصون في اللغة العربية فقط.

والملاحظ هنا أنّ تعليم اللغة العربية بوصفها متطلبًا جامعيًا أعم وأشمل من كونها متطلب كلية أو تخصص في برنامج معين.

### البرامج أو المواد التي يقدمها المركز

يعرّف البرنامج الدراسي بأنه "مجموعة من الدروس النظرية والتطبيقية تنتظم في مجموعة مقررات، تندرج في مستوى أو عدة مستويات في مدة زمنية محددة مصممة لبلوغ أهداف تربوية محددة، تعقدتها مؤسسة تعليمية

معتمدة، وتنتهي في حالة إكمالها بالحصول على شهادة تفيد بذلك<sup>٥</sup>، والمقصود بالبرامج الدراسية هنا في هذا البحث هي جميع المواد أو الأنشطة التي يقدمها المركز بشكل منظم مدروس يروم من خلالها تحقيق أهداف تعليمية وتربوية واجتماعية محددة.

ومن أهم البرامج التي يقدمها المركز:

#### ١- برنامج اللغة العربية بوصفها متطلباً جامعياً: وهو مجموعة من مواد اللغة العربية

ويتضمن هذا البرنامج مجموعة من مواد اللغة العربية تقدم لطلبة البكالوريوس (المسار العربي والإنجليزي)، وطلبة الماجستير (نظام المحاضرات والبحث فقط). ولعله من باب الفائدة أن أشير هنا إلى أن طلبة المسار العربي هم خريجو المدارس العربية ومعهد تحفيظ القرآن بسلطنة بروناي دار السلام، فضلا عن ذلك يقوم المركز بتقديم دورة مكثفة في اللغة العربية لهؤلاء الدارسين مدتها شهران قبل التحاقهم بالجامعة في تخصصاتهم المختلفة (اللغة العربية والشريعة وأصول الدين والحضارة الإسلامية). وهذه الدورة هي هدية من الجامعة لأبناء المجتمع المحلي. والهدف من تدريس اللغة العربية لهؤلاء هو تنمية المفردات والأساليب اللغوية لديهم وتزويدهم بالقواعد النحوية النظرية وتعريفهم بجوانب من الثقافة العربية الإسلامية وإكسابهم القدرة على الأداء اللغوي الصحيح في مواقف علمية وعملية مختلفة.

وبالنسبة لطلبة المسار الإنجليزي فهم خريجو المدارس الخاصة أو الأجنبية، والتي لا تكون اللغة العربية فيها لغة التدريس. وهؤلاء في الغالب لا يعرفون اللغة العربية قبل التحاقهم بالجامعة. والهدف من تدريس اللغة العربية لهؤلاء هو تنمية مهارات اللغة الضرورية لديهم؛ بحيث يتمكن هؤلاء الدارسون من التعرف على المفردات والتعبير الوظيفية الأساسية، وكتابة جمل بسيطة تناسب ومستواهم، وتعبر عن حاجتهم الأساسية في مواقف محددة؛ كالتعارف، والتعريف ببعض ما يحيط بهم، فضلا عن إكسابهم القدرة على التعرف على بعض جوانب الثقافة العربية الإسلامية، والقدرة على التمييز بينها وبين ثقافته الخاصة، مع تزويدهم بمهارة قراءة القرآن، وفهم آياته في حدود مستواهم اللغوي.

ومواد اللغة العربية التي تقدم لأصحاب المسارين (العربي والإنجليزي) هي:

اسم المادة	المستوى/ المسار	عدد الساعات المعتمدة	عدد ساعات الاتصال
اللغة العربية ١	بكالوريوس / إنجليزي	٢	٣
اللغة العربية ٢	بكالوريوس / إنجليزي	٢	٣
اللغة العربية ٣	بكالوريوس / إنجليزي	٢	٣
اللغة العربية ٤	بكالوريوس / عربي	٢	٣

٣	٢	بكالوريوس / عربي	اللغة العربية ٥
٣	٢	بكالوريوس / عربي	اللغة العربية ٦
٣	٢	بكالوريوس / عربي	اللغة العربية ٧
٤	٠	ماجستير/ نظام المحاضرات والبحث	العربية للماجستير
٤	٠	ماجستير/ نظام المحاضرات والبحث	الكتابة الأكاديمية

وجميع هذه المواد مع موادّ متطلبات الجامعة الأخرى المذكورة سابقاً هي إجباريّة على جميع طلبة الجامعة تبعاً لتخصّصاتهم، ومساهمهم، ولا يمكن لأيّ طالب أن يتخرّج من الجامعة قبل أن يأخذ هذه الموادّ وينجح فيها.

## ٢- مواد اللغة العربية لطلبة برنامج الترقية:

يعد هذا البرنامج التأهيلي برنامجاً لغوياً خالصاً؛ لأنه يهدف أساساً إلى إعداد طلبة المسار الإنجليزي الراغبين في الالتحاق بتخصصات الجامعة التي تقدّم باللغة العربية، والذين لا يعرفون اللغة العربية أصلاً، فيسعى هذا البرنامج التأهيلي من خلال برامج وأنشطته اللغوية إلى إعداد هؤلاء الدارسين لإتقان اللغة العربية، والتّمكن من مهاراتها الأربعة؛ ليصبحوا قادرين على الالتحاق ببرامج البكالوريوس التي يختارونها بالجامعة. وقد بدأ تنفيذ هذا البرنامج عام ٢٠١٥م، وجاء تلبيةً لحاجات أبناء المجتمع المحلي الراغبين في التزوّد بالمعرفة الإسلامية الصحيحة بالجامعة، ومدّة هذا البرنامج سنة دراسية كاملة، أغلب موادّها هي اللغة العربية بأنواعها المختلفة، وهذه الموادّ اللغوية هي:

اسم المادة	المستوى/ المسار	عدد الساعات المعتمدة	عدد ساعات الاتصال
اللغة العربية تمهيدي ١	برنامج الترقية/ إنجليزي	٩	٩
اللغة العربية تمهيدي ٢	برنامج الترقية/ إنجليزي	٩	٩
مهارات لغوية ١	برنامج الترقية/ إنجليزي	٢	٣
مهارات لغوية ٢	برنامج الترقية/ إنجليزي	٢	٣

وجميع هذه الموادّ تعدّ متطلّب برنامج، وليس متطلّب جامعة؛ لأنّ المركز هو المسؤول عن تقديم هذا البرنامج.

### ٣- موادّ اللغة العربيّة لطلبة الدبّوم الوطني العّالي في الدّراسات الإسلاميّة

يعدّ هذا البرنامج أوّل برنامج يقدّمه المركز لأبناء المجتمع المحلّي الرّاغبين في الالتحاق بالجامعة في التّخصصات المختلفة التي تقدمها الجامعة؛ كالأصول، والشريعة، واللغة العربيّة، والتاريخ والحضارة الإسلاميّة. غير أنّ "درجة مقبول" التي حصلوا عليها في دراستهم الثّانويّة لا تؤهّلهم للالتحاق بهذه التّخصصات، فتمنح لهم فرصة الدّراسة لمُدّة سنتين دراسيتين تؤهّلهم بعد التّجّاح تقدير جيّد للالتحاق مباشرة بالسّنة الثّانية في برنامج البكالوريوس، وفي التّخصص المرغوب. وقد بدأ تنفيذ هذا البرنامج عام ٢٠١٣م، وموادّ اللغة العربيّة التي تقدم للملتحقين بهذا البرنامج هي:

اسم المادة	المستوى/ المسار	عدد السّاعات المعتمدة	عدد ساعات الاتّصال
لغة القرآن ١	الدبّوم العّالي/ عربي	٢	٣
لغة القرآن ٢	الدبّوم العّالي/ عربي	٢	٣
اللغة العربيّة المعاصرة ١	الدبّوم العّالي/ عربي	٢	٣
اللغة العربيّة المعاصرة ٢	الدبّوم العّالي/ عربي	٢	٣
مهارات لغويّة	الدبّوم العّالي/ عربي	٢	٣
تدريبات لغويّة	الدبّوم العّالي/ عربي	٢	٣
العربيّة ٤	الدبّوم العّالي/ عربي	٢	٣
أنشطة جامعيّة	الدبّوم العّالي/ عربي	٢	٣

ومواد اللغة العربيّة في هذا البرنامج تشبه مواد اللغة العربيّة في البرنامج السابق في كونها متطلب برنامج، وليس متطلب جامعة؛ لأنّ المركز هو المسؤول أيضا عن هذا البرنامج.

### ٤- برنامج الدّورة المكثّفة في اللغة العربيّة لطلبة ما قبل المستوى الجامعي:

يعدّ هذا البرنامج خدمة شبه مجانيّة من الجامعة لأبناء المجتمع الرّاغبين في تنمية مهاراتهم اللّغويّة قبل الالتحاق بالجامعة، ومُدّة هذا البرنامج التدريبي في مهارات اللغة العربيّة شهران متتاليان، وفي الغالب يبدأ في الأسبوع الثّاني من شهر مارس، وينتهي في الأسبوع الثّاني من شهر مايو، ويقدم لجميع الطلبة الذين تخرّجوا من المدارس الثّانوية الدّينية أو العربيّة بدرجة جيّد فما فوق، كما يشترك في هذا البرنامج بعض الدارسين من دول الجوار؛ مثل ماليزيا، وسنغافورة، وتايلاند، وإندونيسيا.

ويبلغ عدد الحصص الدراسية في هذا البرنامج ٢١ حصّة في الأسبوع بما فيها ستّ حصص للأنشطة اللغوية اللاصقيّة، ويحصل الدّارس بعد الانتهاء من هذا البرنامج على شهادة مشاركة تؤهّله بدرجة كبيرة للالتحاق بالجامعة في التّخصّص الذي يريده. مع الإشارة هنا إلى المقرر المعتمد في تدريس مهارات اللغة العربية في هذا المادة (اللغة العربية لطلبة الدورة المكثفة) هو من تأليف أساتذة المركز أنفسهم.

### ٥- الأنشطة اللغوية:

تعزيزا لعملية إتقان الدّارسين لمهارات اللغة العربيّة الأربعة يقدّم المركز مجموعة من الأنشطة اللغويّة المتنوّعة، وتمثّل في الآتي:

أ- محيّم اللغة العربيّة: وقد نفّذ مرّات عديدة، ويستمر في الغالب مدّة أربعة أيّام تقدّم خلالها أنشطة لغويّة وبرامج ترفيهيّة تساعد الدّارسين على ممارسة مهارات اللغة العربيّة في بيئة شبه طبيعيّة، وينفّذ في أحد شواطئ بروناي الجمليّة، وهو شاطئ "براكاس" التّرفيهي.

ب- شهر اللغة العربيّة: وقد بدأ مع تأسيس المركز، وكان يقدّم على شكل برامج وأنشطة تنفّذ جميعها باللّغة العربية خلال شهر كامل من أشهر الفصول الدراسية؛ وتمثّل في المسابقات اللغوية، والخطابة والإلقاء الشعري، ومسابقة المناظرة، والتمثيل، وقد تأجّل تقديمه لبعض الظروف الخارجة عن نطاق المركز.

ج- النوادي اللغوية: والهدف منها هو تشجيع الطلبة باختلاف مستوياتها اللغوية والدراسية على الانخراط في نادٍ من الأندية اللغوية المختلفة، والتي تشجعهم على ممارسة اللغة العربية في بيئة طبيعيّة، وتعزيز ثقته في نفسه أثناء ممارسته لمهارات اللغة العربية التي قد لا توفرها له بيئة الصف أحيانا. وهذه الأندية اللغوية التي يشرف عليها المركز، ويشجع الطلبة على الانخراط فيها، والمشاركة في فعاليتها، وهي نادي المناظرة ونادي الخطابة والتمثيل ونادي الإلقاء الشعري و نادي التوشيح ونادي الصّحافة.

### ٦- برنامج لغة القرآن للجمهور

يتكون هذا البرنامج من مجموعة من المستويات، وتهدف جميعها إلى تعليم لغة القرآن للجمهور، وهو من البرامج النّافعة لأبناء المجتمع، والتي توفر لهم فرصة تعلّم اللغة العربية لفهم كتاب الله وسنة نبيه، فضلا عن اكتساب مهاراتها الأربعة (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، والسعي إلى الوصول بالدارسين إلى مرحلة الناطق الأصلي الذي يستطيع أن يشارك في امتحانات الكفاءة اللغوية. وقد بدأ تنفيذ هذا البرنامج منذ عام ٢٠١٢م، وما زال مستمرا يخدم أبناء المجتمع المحلي، ويلبي حاجتهم في مجال تعلم لغة القرآن.

ويتكون هذا البرنامج من مستويات مختلفة؛ هي:



- أ- هيا نتعلم لغة القرآن للجمهور (المستوى الأول)
- ب- هيا نتعلم لغة القرآن للجمهور (المستوى المتوسط)
- ج- هيا نتعلم لغة القرآن للجمهور (المستوى المتقدم)
- د- مهارات لغة القرآن للجمهور (مهارة الاستماع)
- هـ- مهارات لغة القرآن للجمهور (مهارة الكلام)
- و- مهارات لغة القرآن للجمهور (مهارة القراءة)
- ز- مهارات لغة القرآن للجمهور (مهارة الكتابة)
- ح- قواعد لغة القرآن للجمهور

وقد استطاع أساتذة المركز بالتعاون مع بعض أساتذة كلية اللغة العربية إصدار مقررات ومراجع لهذه البرامج التعليمية، وسيأتي ذكر هذه المراجع والمقررات في العنصر التالي.

#### تأليف المقررات والمراجع الدراسية:

من الجهود الطيبة التي قام بها المركز هي تأليف المقررات والمراجع الدراسية اللازمة في سبيل تعزيز خدمة تعليم اللغة العربية وتعلمها، سواء لأبناء المجتمع المحلي (الطلبة النظاميين) أم العالمي المنتسبين إلى الجامعة، أم إلى أبناء المجتمع المحلي (الجمهور) الراغبين في تعليم اللغة العربية؛ لفهم كتاب الله وسنة نبيه.

ومن أهم مؤلفات أعضاء المركز المقررات والكتب الآتية:

- أ- اللغة العربية لطلاب الدورة المكثفة (ما قبل المستوى الجامعي): كتاب مقرر على طلبة الدورة المكثفة، وهو يساعدهم على اكتساب المهارات الأربعة في اللغة العربية.
- ب- الكتابة الأكاديمية: دليل عملي لطلبة الماجستير، من المراجع المقررة على طلبة الماجستير، والتي تساعدهم على إتقان مهارة الكتابة باللغة العربية، وتجاوز عقباتها، وتذليل صعوباتها.
- ج- قصص تعزيزية لتعلم اللغة العربية: قصص من السيرة النبوية (ج ١): مجموعة من القصص المختارة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم تقدم بطريقة سهلة وميسرة، ومشفوعة بمجموعة من التدريبات، ويعدّ هذا الكتاب مرجعا في تدريب طلاب الترقية المهارات اللغوية.
- د- لغة القرآن للجمهور (المستوى المبتدئ): مقرر لطلبة اللغة العربية من الجمهور، ويتضمن تقديم أساسيات اللغة العربية لهؤلاء.

هـ- لغة القرآن للجمهور (المستوى المتوسط): يتضمن أساسيات اللغة العربية مع بعض الحوارات والنصوص التي تناسب المستوى المتوسط من الدارسين غير النظاميين، أو من الجمهور المحلي البروناوي.

و- للجمهور (المستوى المتقدم): لغة القرآن يشتمل على مجموعة من السور القرآنية المختارة، مع تقديم تدريبات صفية ومنزلية بعد كل سورة؛ لتعزيز فهم الدارسين للسور المشروحة. وهي تهدف إلى تعزيز فهم الدارسين للقرآن الكريم، وبعض النصوص العربية المقروءة.

ز- مهارات لغة القرآن للجمهور (مهارة الاستماع): يحتوي هذا المرجع على بعض النصوص المرئية والمسموعة مشفوعة ببعض التدريبات التي تهدف إلى تنمية مهارة الاستماع باللغة العربية لدى الدارسين.

ح- مهارات لغة القرآن للجمهور (مهارة الكلام): وهو الكتاب الثاني من كتب المهارات الأربعة، ويتضمن مجموعة من الحوارات التي يحتاجها الدارسون في حياتهم اليومية، والهدف منها تعزيز مهارة الكلام لديهم.

ط- مهارات لغة القرآن للجمهور (مهارة القراءة): يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من النصوص القرائية الثرية التي تتناول قضايا متنوعة؛ اجتماعية، ودينية، وثقافية، وتهدف إلى تنمية مهارة فهم المقروء باللغة العربية؛ من خلال مجموعة من التدريبات التي تتبع كل نص.

ي- مهارات لغة القرآن للجمهور (مهارة الكتابة): ويسعى هذا المقرر إلى تنمية آخر المهارات اللغوية، وهي مهارة الكتابة من خلال ما يتضمنه من نصوص وتدرجات تعزيز عملية القراءة، والفهم، والكتابة باللغة العربية.

ك- قواعد لغة القرآن للجمهور (نسخة تجريبية): يقدم هذا الكتاب مجموعة من أبواب النحو العربي المختارة بطريقة وظيفية تقوم على اختيار الأمثلة القرآنية، وشرحها؛ لاستنباط القاعدة النحوية منها؛ من أجل تمكين الدارسين من فهم كتاب الله وسنة نبيه، وفي الوقت نفسه مساعدتهم على فهم بعض مظاهر اللغة العربية التي تعترضهم أثناء ممارستهم لمهارات اللغة العربية الأربعة.

#### إصدار مجلات علمية ونشرات تعليمية:

وتتمثل هذه الأنشطة التعزيزية في تعليم اللغة العربية وتعلمها في:

أ - مجلة مركز تنمية العلوم واللغات العالمية المحكّمة: من جهود المركز في تعزيز تعليم اللغة العربية خصوصاً، وخدمة طلابها، والراغبين في ممارستها بحثاً وكتابة، هو إنشاء مجلة علمية محكّمة تهتمّ ببحوث تعليم مهارات اللغة وتعلمها فضلاً عن المجالات العلمية الأخرى التي يقدمها المركز؛ كفسلفة الملايوية والإسلام والملكية،

وتعليم اللغات عموماً، وقد أصدر المركز عددتين، وهو الآن بصدد إصدار العدد الثالث؛ وهذا مما يعزز تعليم وتعلم اللغة العربية بنشر ثقافتها، وتوفير البيئة اللغوية العلمية المناسبة.

ب- **نشرة مشاعل:** أصدر خمسة (٥) أعداد من هذه النشرة، وهي مازالت في طور الإصدار، وتهتم بنشر إبداعات طلبة الجامعة من المستويات والمسارات الدراسية المختلفة، خصوصاً في مجال الكتابة الإبداعية باللغة العربية، مع الإشارة هنا إلى أن هذه النشرة تقدّم بثلاث لغات؛ هي العربية، والملايوية، والإنجليزية.

ج- **المجلة الحائطيّة للغة العربيّة:** وهي نافذة مفتوحة يعدها مجموعة من طلبة الجامعة باللغة العربية تحت إشراف أستاذ من أساتذة اللغة العربية بالمركز، وتعلّق هذه المجلة على لوحة معيّنة من لوحات إعلانات المركز، والهدف منها إيجاد البيئة اللغوية التعليمية المناسبة، وتشجيع الطلبة على القراءة، والكتابة باللغة العربية، رغم وجود مجالات حائطيّة أخرى خاصّة باللغة الإنجليزية، وغيرها من الموادّ التي يقدمها المركز.

### برامج الاستشارة اللغويّة، ويتمثّل في الآتي:

أ- الاستشارة اللغوية لجميع طلبة الجامعة: والتي يقدمها كل أستاذ من أساتذة اللغة العربية لطلاب الجامعة؛ بحيث يخصّص كل أستاذ بالمركز حصّتين من حصصه الأسبوعيّة للاستشارة، ومقابلة الطلاب لتقديم المساعدة اللغوية لهم.

ب- برنامج المرشد لطلاب برنامج الترقية، والهدف منه تشجيع طلبة برنامج الترقية على ممارسة الكلام باللغة العربية، والاستفادة من خبرات أساتذة المركز؛ وفي هذا البرنامج يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات؛ بحيث تضم كل مجموعة طالبين أو ثلاثة طلاب، ويخصّص لكل مجموعة أستاذ يشرف عليهم، ويقابلهم أسبوعياً بمعدل ساعتين في كل مرة؛ يقدم خلالها مجموعة من الفوائد اللغوية، ويشجعهم على ممارسة اللغة العربية استماعاً، وكلاماً، وقراءة، وكتابة.

والعلاقة بين هذا البرنامج الاستشاري وبرامج تعليم اللغة العربية هو أنه يفتح الباب واسعاً أمام جميع الطلبة لممارسة مهارات اللغوية خاصة مهارة الاستماع، والكلام، وخصوصاً لمن يشعر بالخلج أو الخوف أمام زملائه، فهذا البرنامج يشجع الطلاب على الحديث باللغة العربية، والاستماع إليها، وتعزيز ما تعلمه من مهارات وخبرات صفيّة.

## امتحان الكفاءة العالميّ في اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها

رغم أن هذا الامتحان مازال في طور التّجربة والتّقييم إلا أنه يعد خطوة متقدّمة في مجال تشجيع تعليم اللّغة العربيّة بجامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة، ويسعى المركز من خلال هذا الامتحان إلى تحقيق العالمية في خدمة لغة القرآن الكريم، بتوفير معيار علمي يحدد كفاءة متعلمي اللّغة العربيّة من الناطقين بغيرها. وهذا الجهد الكبير لم تستطع أن تقوم به جامعات عالمية لها خبراتها الطويلة في مجال تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، ولكن بتوفيق من الله وفضله استطاعت الجامعة ممثلة في مركز تنمية العلوم واللغات أن تقوم بإعداد هذا الامتحان العالمي الذي خضع للتّقييم الخارجي من أساتذة أكفاء في مجال تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها.

## تقويم تجربة مركز تنمية العلوم واللّغات في تعليم اللّغة العربيّة

عمومًا، يمكن القول إنّ تجربة المركز تعدّ تجربة رائدة في مجال تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في هذه الدّيار، وفي إقليم أرخبيل الملايو عمومًا؛ فقد استطاعت هذه التّجربة أن تسهم في تحقيق رؤية الجامعة في تكوين علماء أكفاء، ومهّرة، وفي أن تكون مركز يقدّم الدّين الإسلاميّ الصّحيح الذي يقوم على فهم هذا الدّين من مصادره وأصوله، ولا يتم ذلك إلا بتعلم لغة هذه المصادر، وهو ما سعت إليه الجامعة، ومازالت تسعى إليه.

ويمكن تلخيص آثار هذه التجربة ونتائجها محليًا، وإقليميًا، وعالميًا في العناصر الآتية:

- ١- تجربة المركز تجربة رائدة في مجالها؛ لأنها استطاعت أن تؤتي ثمارها، وتحقق أهدافها التي رسمت لها، بل استطاعت أن تلبّي حاجات المجتمع في توفير فرصة تعلّم لغة القرآن.
- ٢- الإسهام في تحقيق آمال جلاله سلطان البلاد الحاج حسن البلقية في تعزيز تعليم اللّغة العربيّة بالمجتمع، ولتكون بروناي دار السلام دولة الذكر، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة اللّغة التي تفهم بها مصادر هذا الذكر.
- ٣- الإسهام في تحقيق رسالة الجامعة وأهدافها في خدمة اللّغة العربيّة بهذه الدّيار، وأن تكون الجامعة هي المؤسسة الرائدة في بروناي في خدمة تعليم اللّغة العربيّة.
- ٤- المساعدة في خدمة التّخصّصات التّعليميّة المختلفة بالجامعة، والتي تُقدّم في عمومها باللّغة العربيّة.
- ٥- إعداد الطلبة الذين سيواصلون دراستهم خارج بروناي في البلاد العربيّة (الأردن، ومصر) من مواصلة دراستهم دون الحاجة إلى أخذ دورات في اللّغة العربيّة حين الالتحاق بجامعات تلك الدول؛ وهذا مما يؤكد بقوة نجاح التجربة وقدرتها على الوفاء بمتطلبات أبناء البلد.

- ٦- توفير الفرصة الذهبية أمام الدارسين المحليين لتعلم لغة القرآن دون الحاجة إلى قطع المسافات الطويلة، وبذل الأموال الطائلة في سبيل تحقيق ذلك.
- ٧- استطاعت الجامعة من خلال هذه التجربة استقطاب مجموعة من الخبرات في مجال تعليم اللغة العربية من أبناء اللغة أنفسهم، أو من أبناء البلد الذين تعلموا اللغة العربية وأتقنوها وصاروا يُعدّون من أبنائها الناطقين بها.
- ٨- الإسهام الكبير في توفير المراجع والمقررات اللازمة لتعليم اللغة العربية بهذه الديار، وقد كان الاعتماد في السابق على مراجع لا تناسب البيئة المحلية، ولا تتوافق مع مستوى الدارسين، ولا تلي رغبتهم في أحيان كثيرة.
- ٩- صارت تجربة المركز رائدة تحتذى في بعض دول آسيا، وخاصة في إندونيسيا التي سعى بعض أفرادها إلى تبني هذه التجربة في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها.

### سلبات التجربة

- رغم الإيجابيات الكثيرة التي امتازت بها هذه التجربة، ورغم الإنجازات التي حققتها إليها، إلا أن بعض السلبات أو العيوب ما زالت تعترها، ولعلّ هذا بسبب أنّ الجهد البشري يبقى ناقصاً مهما ظنّ صاحبه أنّه بلغ درجة الكمال. وهذه العيوب - كما أراها - هي:
- ١- عجز هذه التجربة عن تحقيق البيئة اللغوية الكاملة بالجامعة؛ لتعلم اللغة العربية، وممارسة مهاراتها؛ وقد يرجع السبب إلى بعض الظروف المادية، وأحياناً الاجتماعية، فضلاً عن أعباء التدريس التي تحول أحياناً بين الأستاذ ومشاركته في الأنشطة اللاصفية التي تسهم في إيجاد البيئة اللغوية المناسبة.
- ٢- استمرارية اعتماد المركز على بعض المراجع التي لم تؤلّف من أبناء المركز نفسه، وخاصة كتب العربية للناشئين، ورغم أنّ هذا لا يعدّ نقیصة في حدّ ذاته؛ لأنّ العلوم والمعرفة مثل الشمس يأخذ ضواها من تصل إليه، غير أن رغبة أعضاء المركز في أن تكون لهم مصادرهم ومقرراته التعليمية الخاصة بهم، والتي تنطلق من بيئة بروناي، هو ما جعلني أضع هذا الأمر من عيوب التجربة ونواقصها.
- ٣- غياب المختبر اللغوي أثر - إلى حدّ ما - في عدم بلوغ التجربة كماها، رغم أنّ الجهود بذلت - ومازالت تبذل - للاستعاضة عنه بما توفره شبكة المعلومات، ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.
- ٤- رغم أن تجربة المركز في تعليم اللغة العربية تجاوزت الحدود المحلية، واستطاعت أن تصل إلى الإقليمية، بل العالمية؛ بمشاركة عدد من الدارسين من سنغافورة، وماليزيا، وإندونيسيا، وتايلاند، وبنغلاديش إلا أن

رغبة الوصول بهذه التجربة إلى درجة العالمية الواسعة التي تجذب إليها دارسين من أقطار متنوعة لم تتحقق بعد.

٥- من عيوب هذه التجربة عجزها عن إنجاز برامجها السمعية- المرئية الخاصة ببيئة الدارسين، واعتمادها على برامج سمعية- مرئية من خارج حدودها، وأحياناً عدم مناسبة هذه البرامج لهذه البيئة؛ لأنها في الغالب صممت في بيئة عربية تختلف عن بيئة الدارسين، فضلاً عن كونها صممت للناطقين بالعربية، وليس للناطقين غيرها.

### في ختام هذه التجربة يوصي الباحث بالآتي:

- ١- ضرورة مواصلة أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية بالمركز الجهود الدؤوبة لإيجاد بيئة لغوية كاملة داخل الجامعة وخارجها؛ بالإكثار من الأنشطة والمسابقات اللغوية، والبرامج اللغوية اللاصفية؛ كالمخيمات اللغوية.
  - ٢- الإكثار من الحوارات، وتوظيف الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والحكم في تعليم اللغة العربية، وتقديم ثقافتها.
  - ٣- زيادة الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة، ووسائل التواصل، وشبكة الإنترنت في تعليم وتعلم اللغات عموماً، واللغة العربية خصوصاً.
  - ٤- تشجيع عملية تأليف مزيد من الكتب والمراجع التي تسهم في تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها بهذه الديار خصوصاً، ويمكن الاستفادة في ذلك من خصائص البيئة التي تؤلف فيها هذه الكتب أو المراجع، فعلى سبيل المثال يمكن توظيف الأدعية، أو الأناشيد في تعليم اللغة العربية بدولة بروناي دار السلام؛ نظراً للاهتمام الكبير بهما في هذه الديار.
  - ٥- ضرورة العناية بإخراج أفلام عربية تعليمية سواء أكانت من نوع الرسوم المتحركة أم أفلاماً حقيقية قصيرة؛ تسهم في خدمة تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها، وفي الوقت نفسه تراعي خصائصهم، ومبادئ الدين الإسلامي، وخصائصه.
  - ٦- الدعوة إلى عقد مزيد من المؤتمرات والندوات التي تُعنى بقضايا تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها خصوصاً، وتقديم تلك التجارب في شتى أنحاء العالم لتطويرها، والاستفادة منها، وحبذا لو عرضت تلك التجارب على شبكة الإنترنت؛ لتكون مرجعاً للباحثين في كل مكان.
- هذا، والله وليّ التوفيق والهداية

## الهوامش

- ١ دليل جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة للعام الدراسي ٢٠١٦م/٢٠١٧م. بروناي: جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة. ص٢٥، ٢٧، ٤٦
- ٢ دليل جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة (٢٠١٦/٢٠١٧). إصدار جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة. سلطنة بروناي دار السلام. ص٥، والخطة الاستراتيجية لجامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة (٢٠٠٩-٢٠١٨م). إصدار جامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة. سلطنة بروناي دار السلام. ص٢، ودليل مركز تنمية العلوم واللغات، نسخة ٢٠١٧م.
- ٣ انظر: دليل مركز تنمية العلوم واللغات. (٢٠١٧م). نسخة مخطوطة بمركز تنمية العلوم واللغات بجامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة.
- ٤ انظر: دليل البرامج لجامعة السلطان الشّريف عليّ الإسلاميّة. د. ت. ص١٧-١٨
- ٥ الرباح، عبد اللطيف بن عبد العزيز . معهد تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في المملكة العربيّة السعوديّة: دراسة مقارنة في البرامج والمناهج. بحث في مجلة الجامعة الوطنيّة بماليزيا. <http://www.ukm.my/sapba/prosiding%20sapba11.html> ص٢٢٠ (آخر زيارة يوم ٢١/١١/٢٠١٧م).

## المراجع

- البوشيخي، عزالدين. (٢٠١١). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسبل تطويره. بحث مقدم في "مؤتمر اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل"، كلية الدراسات الإسلامية، مركز اللغات بالدوحة، قطر ٢٧-٢٨ فبراير ٢٠١١.
- خرما، نايف، وآخر. (١٩٨٨). اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها. سلسلة عالم المعرفة. العدد ١٢٦. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- الخطة الاستراتيجية لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (٢٠٠٩-٢٠١٨م). إصدار جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. سلطنة بروناي دار السلام
- دليل البرامج لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. (د. ت). إصدار جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. سلطنة بروناي دار السلام
- دليل جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية للعام الدراسي ٢٠١٦م/٢٠١٧م. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- دليل مركز تنمية العلوم واللغات. (٢٠١٧). نسخة مخطوطة بمركز تنمية العلوم واللغات بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- الرباح، عبد اللطيف بن عبد العزيز . معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة في البرامج والمناهج. بحث في مجلة الجامعة الوطنية بماليزيا.
- طعيمة، رشدي أحمد. (١٩٨٥). دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية. السعودية: جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية.
- مركز تنمية العلوم واللغات. (٢٠١٦). ضمان الجودة لمادة الكتابة الأكاديمية. إعداد الدكتور صالح سبوعي. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- مركز تنمية العلوم واللغات. (٢٠١٦). ضمان الجودة لمادة العربية للماجستير. إعداد الدكتور محمد يحيى. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- سبوعي، صالح. (٢٠١٤). الكتابة الأكاديمية للناطقين بغير العربية: دليل عملي. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.